

دور السياحة الرياضية في دعم التنمية السياحية المستدامة- كأس العالم لكرة القدم نموذجا-

The role of sport tourism in supporting sustainable tourism development - the FIFA World Cup as a model -

مجدوب علاء الدين *

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، medjdoub-alaeddine@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2019/06/20

تاريخ القبول: 2019/06/09

تاريخ الاستلام: 2019/04/04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالسياحة الرياضية بشكل عام، ومعرفة تأثير السياحة الرياضية على التنمية المستدامة وذلك من خلال التركيز على دور هذا النوع من السياحة في دعم كل من البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي- ثقافي إلى جانب البعد البيئي للتنمية السياحية المستدامة. توصلت الدراسة إلى أن السياحة الرياضية تعد خيارا جيدا بالنسبة للدول وبالإمكان اعتمادها من أجل بعث الحركة في النشاط الاقتصادي، دعم القيم والثوابت وزيادة التقارب الاجتماعي، إلى جانب المحافظة على توازن النظام البيئي.

كلمات مفتاحية: السياحة، السياحة الرياضية، التنمية السياحية المستدامة، كأس العالم

لكرة القدم.

تصنيفات JEL: Q83، L01.

Abstract:

This study aims to introduce sport tourism in general, and to know the impact of sport tourism on sustainable development, by focusing on the role

of this type of tourism in supporting both the economic dimension, the socio-cultural dimension as well as the environmental dimension of sustainable tourism development. The study concluded that sport tourism is a good choice for countries and can be adopted in order to stimulate dynamism in economic activity, support values and constants and increase social convergence, in addition to maintaining the balance of the ecosystem.

Keywords: tourism, sports tourism, sustainable tourism development, FIFA World Cup.

Jel Classification Codes: Q83, L01.

1. مقدمة

السياحة بمفهومها التقليدي لطالما ارتبطت بالاستجمام وزيارة الآثار والمعالم التاريخية والثقافية، غير أنه في الوقت الحاضر ظهر اتجاه جديد للسياحة يربط السياحة بالرياضة، وذلك باستغلال عاملين مهمين وهما المحيط البيئي والامكانيات الطبيعية التي تعتبر أهم عامل في السياحة، وعامل رغبة الأفراد في الترفيه وممارسة ومتابعة الأنشطة الرياضية المختلفة.

هذا الاتجاه الحديث للسياحة والذي يعرف بالسياحة الرياضية أصبح من أهم أنواع السياحة التي تساهم بشكل فعال في تنشيط حركة السياحة سواء الداخلية أو الخارجية، وبالتالي رفع مستوى الاقتصاد الوطني عن طريق إقامة البطولات والمسابقات الرياضية، لجذب أعداد كبيرة من السائحين بغرض المشاركة في هذه المناسبات أو البطولات الرياضية، فالرياضة ليست مجرد منافسات في الملاعب والصالات، بل هي أكثر من ذلك بكثير، إنها صناعة وسياحة وتجارة رابحة لمن يعرف كيف يستثمرها بشكل صحيح.

وقد اشارت منظمة السياحة العالمية الى الأهمية الاقتصادية والثقافية للسياحة الرياضية، فهي وسيلة تنمية اقتصادية مهمة من خلال جذب الدخل السياحي وزيادة فرص العمل وتشجيع الاستثمار السياحي وتحسين البنى التحتية والفوقية و كونها عاملا بإمكانه المساهمة في تحقيق تنمية سياحية مستدامة في جانبها الاقتصادي وكذلك في بعدها الاجتماعي والبيئي كذلك.

1.1 الإشكالية: ومن خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيس التالي:

كيف تؤثر السياحة الرياضية في أبعاد التنمية السياحية المستدامة في حالة كأس العالم

لكرة القدم؟

وللخوض أكثر في هذا الموضوع، سيتم الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ كيف تؤثر السياحة الرياضية في البعد الاقتصادي للتنمية السياحية المستدامة؛
- ✓ كيف تؤثر السياحة الرياضية في البعد الاجتماعي-الثقافي للتنمية السياحية المستدامة؛
- ✓ كيف تؤثر السياحة الرياضية في البعد البيئي للتنمية السياحية المستدامة.

2.1. فرضيات الدراسة

تم تجزئة الفرضية الرئيسية إلى ثلاث فرضيات فرعية كما يلي:

- ✓ تؤثر السياحة الرياضية في البعد الاقتصادي للتنمية السياحية المستدامة من خلال تنشيط الاقتصاد وذلك في فترة الألعاب أو البطولة أو النشاط الرياضي؛
- ✓ تؤثر السياحة الرياضية في البعد الاجتماعي-الثقافي للتنمية السياحية المستدامة حيث تقوم بإحداث التقارب بين فئات، إلى جانب تحقيق الاهتمام بالقيم الجمالية والمعالم الفنية، والتشبث بالقيم الحضارية وإحياء التراث؛
- ✓ تؤثر السياحة الرياضية في البعد البيئي للتنمية السياحية المستدامة عن طريق حملات التوعية والتحميس وسط السائحين، الرياضيين، إلى جانب فرض قوانين وتشريعات وتعليمات، من طرف المشرفين على مختلف الفعاليات والنشاطات الرياضية من أجل المحافظة على البيئة.

3.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في إبراز أهمية السياحة الرياضية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالنسبة للإقتصاد، وكيف يمكن أن تساهم بشكل كبير في تحقيق تنمية شاملة فيما من خلال استغلال المقومات السياحية المتوفرة سواء كانت إقتصادية أو تنظيمية أو طبيعية أو ثقافية أو غيرها.

4.1. أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في:

- التعريف بأهمية السياحة الرياضية؛
- التعريف بالتنمية السياحية المستدامة؛
- التعرف على كيفية مساهمة السياحة الرياضية في التأثير على أبعاد التنمية السياحية المستدامة (الإقتصادية، الإجتماعية والبيئية).

2. الاطار النظري للسياحة الرياضية

نقدم في هذا المحور كل من مصطلحي السياحة وكذا السياحة الرياضية.

1.1.2. ماهية السياحة وأنواعها

تتمتع السياحة بأهمية كبيرة ذلك لكونها الناقل الرئيسي للنشاط الاجتماعي والاقتصادي، و هذا ما يقودنا الى توضيح مفهوم السياحة فيما يلي:

1.1.2. تعريف السياحة

بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جويبر فرويل (Guyer Freuler) عام 1905 بوصفها: "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو و الإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل." (سعيدي، العمراوي، 2013، ص:67)

وبعد خمس سنوات، أي سنة 1910 حاول العالم النمساوي "شرانتهومن Sholteron " صياغة تعريف آخر للسياحة يركز فيه على الجانب الاقتصادي الذي كان غائبا في التعريف السابق، حيث أشار إلى أن السياحة هي: "اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلّق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة." (غزلان، 2017، ص:06)

أما المنظمة العالمية للسياحة فتعرفها على أنها: "إنتقال الأفراد من مكان لأخر لأهداف مختلفة، ولفترة زمنية تزيد عن أربع وعشرون ساعة وتقل عن سنة." وتعرف أيضا على أنها: "اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح." (تولميت، مرازقة، 2018، ص:432)

هناك من يعرفها على أنها: "حركة يؤديها الفرد أو مجموعة من الأفراد بغرض الإنتقال من مكان لأخر ولأسباب إجتماعية أو للترفيه أو لقضاء العطل، أو لحضور المؤتمرات والمهرجانات أو العلاج والإستشفاء، وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة ولا يدخل في السياحة الهجرة من بلد إلى بلد أو حتى العمل المؤقت أو الدراسة أو أعضاء السلك الدبلوماسي." (برنجي، 2009، ص:35)

كما تعرف السياحة بأنها "انتقال أي شخص من مكان إقامته لأي مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا بغير غرض العمل ويكون الإنفاق من مدخراته الخاصة أي لا يكون مكان عمله هو

المسؤول عن الإنفاق، وبناء على ذلك ينتقل السائحون بصفتهم مستهلكين لا منتجين" (سلمان، كاظم، 2016، ص:352)

اختلفت التعاريف المقدمة للسياحة كل حسب الزاوية التي ينظر لها إلا أنها تتفق أن السياحة عبارة عن حركة أو نشاط يقوم به الفرد نتيجة الحاجة المتزايدة لقضاء العطل والعلاج وحضور المهرجانات والمؤتمرات وتعلق بانتقال الأجانب وانتشارهم وإقامتهم المؤقتة داخل حدود مجال جغرافي محدد وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة.

2.1.2. أنواع السياحة

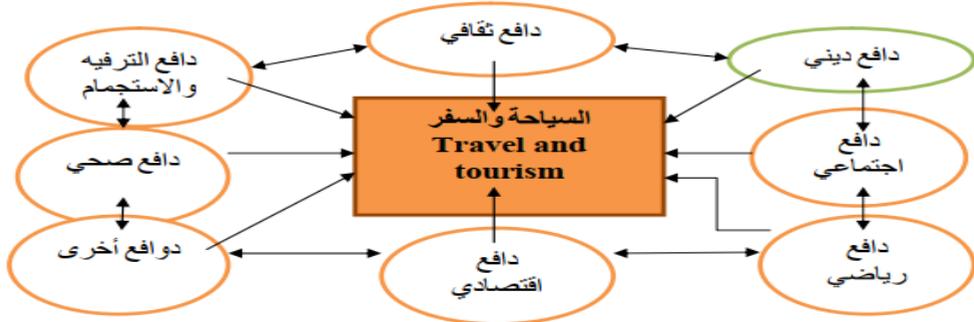
تختلف أنواع السياحة وتتعدد تبعاً لتنوع الغايات والاحتياجات المختلفة، حيث صنفت هذه الأنواع استناداً لمجموعة من المعايير لكن يبقى أبرزها تلك المصنفة وفقاً للدافع أو الهدف منها:

- السياحة الدينية: يمكن تعريف السياحة الدينية بأنها: "ذلك التدفق المنظم من السواح القادمين من الداخل أو الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية وتاريخها وما تمثله من قيم روحية لهذا الدين أو المعتقد أو ذاك، فهي سياحة تقليدية تمثل مصدراً للتعرف على التراث الديني لدولة ما مثل: زيارة مكة والمدينة المنورة بالنسبة للمسلمين، والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين. (عبيدات، 2015، ص:141)؛
- السياحة الرياضية: يقصد بالسياحة الرياضية الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها، مثل: المشاركة في دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم. (الصيرفي، 2007، ص:48)؛
- السياحة الثقافية: وتشمل هذه السياحة زيارة الأماكن التاريخية والمواقع الأثرية والمتاحف، وهذه السياحة غالباً ما تكون دائمة إذا ما توفرت الظروف المناخية الملائمة لحركة السياح وتنقلاتهم. (بوحديد، يحيى، 2017، ص:19)؛
- سياحة المؤتمرات: وتعرف سياحة المؤتمرات بأنها تطور لصناعة السياحة عن طريق تنظيم مؤتمرات دولية مهمة تمتاز بضخامة الحجم وعلو المدرجات ووفرة الأرباح بالإضافة إلى تطوير البلد المضيف. (بوعموشة، 2012، ص:26)؛
- السياحة العلاجية: وتشمل هذه السياحة الزيارة بهدف العلاج أو قضاء فترات النقاهة، وتكون في الأماكن التي تحتوي على المستشفيات ذات الطابع الخاص والمصححات أو الأماكن الخاصة لعلاج حالات متميزة. (كواش، 2011، ص:13)؛

- السياحة الترفيهية: هي تغيير مكان للإقامة لفترة الاستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر، ويتخلل هذا النوع الاستمتاع بممارسة الهوايات المختلفة. (بوعموشة، 2012، ص:28).

والشكل الاتي يوضح أنواع السياحة حسب الدافع والهدف منها:

الشكل رقم (01): أنواع السياحة حسب الدافع والهدف



المصدر: محمد العطا، "صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية"، ندوة علمية، مركز الدراسات والبحوث، دمشق، 2010، ص14.

2.2. السياحة الرياضية

تعد السياحة الرياضية أحد الوسائل الهامة للتدريب والتأهيل بالنسبة للفرق أو للرياضيين الفرديين، كما تعتبر بمثابة أداة هامة للتعارف والترويج عن النفس وإظهار القدرة الجسمانية، وللتحكم أيضا في حجم النفقات بالنسبة للزائرين وكذا زيادة الدخل وتنويعه بالنسبة للهيئات المستضيفة.

1.2.2. مفهوم السياحة الرياضية

يقصد بالسياحة الرياضية المشاركة في الألعاب الرياضية المختلفة أو ممارسة نوع محدد من الرياضة، وقد يكون المشارك لاعبا أو مشاهدا، ويشمل هذا النوع من السياحة الذين يسافرون لمشاهدة المباريات الرياضية الدولية، والذين يكونون قطاعا مهما من مجموع السياح، كما يدخل في نطاق هذه السياحة ممارسة الرياضة في مثل رحلات الصيد في أماكن محددة وخلال فترات معينة من السنة، أو لممارسة الرياضات البحرية أو للتزحلق على الجليد أو لتسلق المرتفعات أو للاشتراك أو مشاهدة البطولات والمهرجانات الرياضية. (مصطفى، 2012، ص:66)

كذلك تعني السياحة الرياضية السفر من مكان لآخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة والاستمتاع بمشاهدتها، وعن الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة فنجدها متمثلة في ممارسة رياضة الغوص والانزلاق على الماء، والصيد، ويشترط في ممارستها توافر المقومات الخاصة بها من الشواطئ الساحرة، بالإضافة إلى الملاعب والصالات وحمامات السياحة إذا كان الغرض إقامة الدورات والمسابقات الدولية. (ماهر، 2007، ص:59)

كما عرفت بأنها ذلك النوع من السياحة الذي يكون الغرض منه الميل لمشاهدة المباريات الرياضية، المسابقات، أو العروض أو المهرجانات الرياضية، أو المشاركة في حضور البطولات العالمية أو المسابقات الرياضية المتنوعة، كما قد يكون الغرض من السياحة الرياضية إشباع حاجة الفرد لممارسة الرياضة المفضلة لديه مثل، التزلق على الجليد، الصيد بأنواعه، تسلق الجبال، التخيم في الغابات أو الصحاري. (عميش، 2015، ص:39)

فالسياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة، إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى وباقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة، وتعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية على غرار أنشطة سباق السيارات، التزلق على الثلوج وغيرها من الأنشطة الرياضية. (كفاقي، 1991، ص:131)

2.2.2. تقسيمات السياحة الرياضية

يمكن تقسيمها إلى: (مقراني، صياغ، 2018، ص:72)

أ. حسب طبيعة العرض: من خلال هذا المعيار يتم تقسيم السياحة الرياضية حسب الخدمة السياحية الرياضية المقدمة ويمكن أن نميز منها:

● عرض مدمج: وهو عرض متكامل ومنسق مقدم من طرف وكالة معينة مختصة في أنشطة رياضية.

● عرض مشترك: وفيه يقترح على الزبون جملة من الخدمات الرياضية المختلفة قد تكون متعددة أو خاصة حسب الأفراد.

● عرض متنوع: وهو مجموعة من التظاهرات الرياضية الموجودة في مكان محدد.

ب. حسب النوع: يعتمد هذا التصنيف على خطوط المنتجات حيث نجد:

● خدمات مرتبطة بالبحر: مثل الرياضات الشاطئية، رياضة الغطس وغيرها؛

- خدمات مرتبطة بالطبيعة: مثل تسلق الجبال، المشي في الطبيعة وغيرها؛
- خدمات مرتبطة بالجبال الثلجية: مثل التزلج على الجليد؛
- خدمات متنوعة: مثل رياضة الغولف، رياضات جوية، حدائق ترفيه، وغيرها؛
- ج. حسب السلوك: من خلال هذا التصنيف يمكن أن نقسمهم إلى:
- المتفرجين: ويقصد به متابعة حدث رياضي أو منافسة أو عرض معين ويشترط هنا المشاهدة المباشرة من مكان الحدث؛
- المشارك: ويقصد به السلوك الذي يتحدد بالمشاركة في النشاط الرياضي بطريقة فعالة سواء بشكل احتراف أو عادي؛
- الزائرين: وهنا السلوك يتحدد وفق متغير إدراكي أكثر حيث انه مبني على جاذبية مكان أو معلم تاريخي متعلق بالرياضة بالنسبة للسائح وبالتالي يكون بسبب فضول أو حب معرفة أحداث رياضية وزيارة معالم محددة.

3.2.2. أهمية السياحة الرياضية

تكمن أهمية السياحة الرياضية في تفعيل النشاط السياحي بصفة خاصة والنشاط الاقتصادي بصفة عامة خاصة فيما يتعلق بمبادئ التنمية المستدامة، حيث يتحقق ذلك من خلال: (حيمر، 2016، ص:43)

- توعية الشعوب رياضيا وسياحيا؛
 - الحفاظ على البيئة؛
 - التعبئة العامة للفنادق وأماكن الإقامة على اختلافها؛
 - ازدياد الحركة والقوة الشرائية في البلاد؛
 - الإعلام المباشر وغير المباشر قبل، أثناء وبعد الحدث الرياضي؛
 - زيادة في عدد الليالي السياحية وتعظيم مستوى الإنفاق لدى السائحين الرياضيين
- ### 4.2.2. عوامل الجذب للسياحة الرياضية: نذكر منها: (أولباني، 2018، ص:63)
- توافر الإمكانيات الرياضية والترويج على المستويين المحلي والإقليمي بحيث يمكن مواءمتها مع احتياجات أوقات الفراغ؛
 - إعداد الحملات الإعلانية بغرض التوعية للمشاركة الشعبية؛

- توفير جميع الإمكانيات اللازمة للرياضة والترويج وأوقات الفراغ عن طريق إعداد المزيد من المساحات الخضراء والملاعب الرياضية؛
 - المحافظة على البيئة الطبيعية وعدم المساس بالإمكانات المتوفرة بها؛
 - تشجيع الأنشطة الترويحية المتعلقة بالثقافة المحلية عن طريق استغلال الموارد المتاحة؛
 - إعداد برامج تدريب لكافة المستويات وبصفة خاصة للقادة في هذا المجال؛
 - استغلال المهرجانات الشعبية والتراثية في الترويج للسياحة المحلية.
3. مدخل للتنمية السياحية المستدامة:

التنمية السياحية المستدامة ولدت داخل رحم التنمية المستدامة، وتعتبر من أحد أهم أوجه التنمية الشاملة في جدول أعمال القرن 21، والذي يتضمن في مفهومه احترام التوازن بين احتياجات وتطلعات السياحة المحلية وتعزيز الإجراءات الوقائية للحفاظ على البيئة والمنتج السياحي.

1.3 تعريف التنمية السياحية المستدامة:

عرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 على أنها "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة العمرانية، وهي التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، وهي التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية." (عبد الوهاب، 1991، ص:84)

وتعرف أيضا على أنها "نقطة تلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث تتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها." (السحبياني، د.ت، ص:07)

كما تعرف وفقا لمنظور المنظمة العالمية للسياحة بأنها "السعي الى تحقيق رغبات السياح وحاجات المجتمعات المضيفة بحيث يراعى تحقيق حمايته وتحسين الأفق السياحية في

المستقبل من خلال إدارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للموارد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنوع البيولوجي والعمليات البيئية والأنظمة المعيشية." (وفا، 2004، ص:112).

2.3. مبادئ التنمية السياحة المستدامة

من أجل القيام بتنمية سياحية مستدامة ناجحة لا بد من الإعتماد على العديد من المبادئ والتي تقوم بالموازنة بين حماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من ورغبات السياح من جانب آخر وأبرز هذه المبادئ مايلي: (رايس، 2010، ص:06)

- دمج السكان المحليين وتوعيتهم و تثقيفهم بيئيا وسياحيا؛
- ضرورة بناء إدارة سياحية سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة السياحية من أجل أن تحافظ على هذه الثروات للأجيال المستقبلية وذلك من خلال إمكانيات بشرية مؤهلة؛
- ضرورة توفر مراكز للسياح تقدم لهم المعلومات والإرشادات اللازمة عن المناطق السياحية ويستحسن أن يعمل في هذا المركز السكان المحليين والذين يدرّبون على تسيير وإدارة هذه المواقع السياحية؛
- القيام بتوعية و تثقيف السكان المحليين بيئيا وتحسسهم بمدى أهمية البيئة والمحافظة عليها؛
- تحديد الطاقة الإستيعابية للمنطقة السياحية من أجل تفادي الإزدحام وتفادي تضرر البيئة الطبيعية والاجتماعية وتقديم الخدمات التي ينتظرها السياح.

3.3. مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

قد اقترحت منظمة السياحة العالمية WTO مؤخرا استخدام مؤشرات للسياحة المستدامة يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

مؤشر اقتصادي	مؤشر اجتماعي	مؤشر بيئي
- حجم العمالة بالقطاع	- مؤشر الانعكاس الاجتماعي	- مؤشر معالجة النفايات
- نسبة المساهمة في الناتج المحلي	- مؤشر رضحي السكان المحليين	- مؤشر كثافة استخدام التربة
- الأثر الايجابي على ميزان المدفوعات - العملات الصعب	- مؤشر الصحة العامة - مؤشر الأمن	- مؤشر كثافة استخدام المياه - مؤشر حماية الجو من التلوث

المصدر: رجال علي، عيساني أعامر، "إستراتيجية التنمية السياحية دراسة مقارنة (الجزائر، مصر وتونس)".
الملتقى الدولي الثاني حول إقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية
وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، أيام 9-10 مارس 2010، ص05.

4. تأثير السياحة الرياضية في أبعاد التنمية السياحية المستدامة

تؤثر السياحة الرياضية في التنمية السياحية المستدامة، ومنه التنمية المستدامة ككل، حيث لاكتفي بدعم الجانب الاقتصادي فحسب بل تلعب دورا مؤثرا في الجانب الاجتماعي-الثقافي، إلى جانب دورها في المحافظة على البيئة.

1.4 السياحة الرياضية والبعد الاقتصادي

تعد السياحة الرياضية عاملا مؤثرا في التنمية البشرية والاقتصادية، إذ أن صناعة المعدات المخصصة على وجه التحديد لممارسة الرياضة للسائحين، وتنظيم الأحداث والنشاطات الرياضية وتطوير العديد من الخدمات ذات الصلة هي بمثابة عوامل نجاح تلك النشاطات الرياضية التي تستقطب الزائرين من كل البلدان. وعلى العموم تساهم السياح الرياضية في:

(Maaroufi,2016)

- خلق مناصب عمل : تساعد الأنشطة الرياضية على خلق وتنوع فرص العمل، سواء تلك المناصب المباشرة أي ذات الصلة المباشرة بالدورات الرياضية وصناعات المستلزمات او الغير مباشرة والتي تأخذ شكل سلع وخدمات توفرها مؤسسات الاطعام والنقل والايواء... الخ؛ هذا، ويمثل الطلب غير المستجاب على عتاد ومستلزمات رياضة معينة فرصة ممتازة للمؤسسات المحلية الصغيرة والمتوسطة الحجم لإنتاج معدات رياضية متخصصة بأسعار تنافسية.

- بعث النشاط في قطاعات اقتصادية: تعرف قطاعات اقتصادية نشاطا كبيرا ، حيث ان تنظيم وانجاح نشاطات رياضية تستقطب السياح من اجل الممارسة او الحضور تجهيز المرافق والهيكل اللازمة، وهنا يبرز دور قطاع الاشغال العمومية و الذي يتكفل بعمليات تسوية الأرض، أو إعادة تأهيلها، وتطوير البنية التحتية الرياضية وغير الرياضية...الخ وهو ما يساهم في خلق نشاط اقتصادي باستمرار الى خلق مناصب عمل.

- تزايد الطلب على رياضات التسلية : حيث يرى موتون وبيسي Mouton and Bessy الى ان رياضات التسلية والترفيه sport de loisirs والتي من ابرزها رياضات الطبيعة sport de nature (التسلق والمشي و السباحة في الانهار والتزحلق...) تعد سوفا واعدة جدا، حيث تعتبر مطلبا من العملاء المحليين وأيضا العديد من السياح الأجانب؛ ويساهم الطلب الكبير على رياضات الترفيه في تحقيق عوائد اقتصادية للنوادي، والجمعيات، والاتحادات وغيرها.

- ظهور قطاعات نشاط جديدة : إذ أنه من الانعكاسات غير المباشرة لهذه الألعاب الرياضية، هو ظهور أنشطة جديدة كمقدمي خدمات الإقامة والغذاء، شركات التدريب، والتأجير، وإصلاح وتصنيع المعدات ومشغلي الجولات السياحية، وشركات النقل السياحي، وخدمات الصيانة، والشركات وموردي خدمات المنتجات.

2.4. السياحة الرياضية والبعد الاجتماعي- الثقافي

تكتسي السياحة الرياضية بعدا اجتماعيا هاما وذلك من خلال المساعدة على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي الرياضي، العمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين، المساعدة على رفع مستوى الوعي بأهمية السياحة الرياضية لدى فئات واسعة من المجتمع، تنمية شعور المواطن بالانتماء إلى وطنه وتزيد من فرص التبادل الثقافي، الرياضي والحضاري بين كل من المجتمع المنظم والزائر، توفير التمويل اللازم للحفاظ على التراث للمباني وللمواقع الأثرية والتاريخية.(إبراهيم، الشافعي، 2003، ص:75)

كما قد يؤدي احتكاك واختلاط سكان البلد المستضيف بالسائحين ذوي اللغات والثقافات والعادات والديانات

المختلفة إلى انعكاسات إيجابية نذكر منها: (الحري، 2012، ص:22)

- التوازن الاجتماعي: حيث تتقارب الطبقات الاجتماعية من بعضها البعض نتيجة لزيادة دخول الأفراد والعاملين في القطاع السياحي بشكل مباشر أو غير مباشر؛
- النمو الحضاري: نتيجة للحركة السياحية تتجه الأنظار على الاهتمام الدائم والارتقاء بالقيم الحضارية والمعالم السياحية، وبذلك تعتبر السياحة سبباً رئيسياً من أسباب الرقي الحضاري من حيث الاهتمام بالمقومات السياحية والأثرية والطبيعية؛
- الاهتمام بالتراث: وذلك عن طريق الاهتمام بالقيم الجمالية والمعالم الفنية في الدول المستقبلية للسياح من خلال الفنون والمهارات الخاصة بهم مثل الرقص الشعبي، الاحتفالات الخاصة، الأعياد والمناسبات، بالإضافة إلى إحياء بعض العادات الدينية وأنشطة أوقات الفراغ التي تجذب السواح لمشاهدتها حيث ينتقل التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة.

3.4. السياحة الرياضية والبعد البيئي

تلعب حملات التوعية والتحسيس وسط الرياضيين المشاركين في مختلف الفعاليات والنشاطات والبطولات والسائحين بغرض متابعة مختلف المنافسات الرياضية بضرورة المحافظة على البيئة، الى جانب حث الشركات والمؤسسات التي توفر مختلف السلع والخدمات بضرورة ان تكون هذه المنتجات صديقة للبيئة ، تلعب دوراً في تحقيق التوازن الايكولوجي والحماية البيئة.

5. كأس العالم لكرة القدم كنموذج لدراسة تأثير السياحة الرياضية في التنمية السياحية المستدامة

نقدم في البداية مختصراً حول كأس العالم لكرة القدم، ثم في عنصر موال نعرض العلاقة بين كأس العالم على وجه التحديد والسياحة، لنأت في عنصر أخير إلى إبراز كيف للسياحة الرياضية أن تؤثر في التنمية السياحية المستدامة في ضوء سياسة الإتحاد الدولي لكرة القدم.

1.5. كأس العالم: أكبر حدث رياضي على المستوى الدولي

كأس العالم هي أهم مسابقة لرياضة كرة القدم تقام تحت إشراف الإتحاد الدولي لكرة القدم. وتقام بطولة كأس العالم كل أربع سنوات منذ عام 1930، ما عدا بطولتي عام 1942 و1946 اللتين أُلغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية. يشارك في النظام الحالي للبطولة 32 منتخباً وطنياً، منذ 1998، مقسمين على ثماني مجموعات، يتنافسون للظفر بلقب

البطولة لشهر كامل على ملاعب البلد المستضيف. تتأهل هذه المنتخبات إلى البطولة عن طريق نظام للتصفيات يقام على مدى ثلاث سنوات.

يدار كأس العالم بواسطة الإتحاد الدولي لكرة القدم (Fédération Internationale de Football Association) تعرف اختصاراً بـ FIFA والتي مقرها الرئيسي مدينة زيورخ في سويسرا. أنشأ الإتحاد الدولي لكرة القدم سنة 1904، وتعد كهيئة لصنع القرار والمسؤولة عن اختيار المدينة المضييفة لكل دورة لكأس العالم. وتعد المدينة المضييفة هي المسؤولة عن تنظيم وتمويل الإحتفال بالكأس العالم. (ويكيبيديا، 2019)

2.5. كأس العالم أكثر التظاهرات ترويجاً للسياحة الرياضية

تمثل الأحداث الرياضية الضخمة عموماً وكأس العالم على وجه التحديد فرصة للحصول على اهتمام دولي لبلد ومدينة التنظيم، حيث تلعب التغطية الإعلامية للحدث الرياضي (أكثر من 09 آلاف صحفي) والمتابعة عبر القنوات التلفزيونية (أكثر من 3 ملايين يتابعون كأس العالم) فرصة للترويج السياحي للبلد المستضيف، بالإضافة إلى ان البلد المستضيف لكأس العالم يستقبل حوالي 700 رياضي (ويكيبيديا، 2019)، وعدد كبير جداً من السائحين القادمين من مختلف البلدان لحضور مختلف المنافسات الرياضية.

تعرف فترة كأس العالم حركية غير طبيعية واستغلال في مستواه القياسي لمختلف هياكل استقبال ونقل واطعام وارشاد السائحين الرياضيين وكذا المتابعين لمختلف المباريات، إذ أنه وإلى جانب اهتمامهم بالمنافسات الرياضية بالدرجة الأولى، إلا أن الكثير من السياح يغتنمون فرصة زيارة البلد المضيف من اجل القيام بزيارات لأبرز معالمه التاريخية وجولات لمدن اخرى ليست معنية بالكأس، كما أنه بوسع الوافدين على متابعة دورة كأس العالم استغلال فرصة تواجدهم هناك للاستمتاع بكل روائع الطبيعة والأماكن السياحية المتميزة؛ كل هذه الحركية السياحية المتزامنة وتنظيم نسخة كأس العالم من شأنه أن يولد انعكاس مباشر على النشاط الاقتصادي في مدينة وبلد الحدث، الى جانب التأثير الاجتماعي الثقافي لهذا الرواج في قطاع السياحة والذي يظهر من خلال التفاعل والاندماج والتعارف بين مختلف الاجناس والاعراق.

ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن حدث من هذا الحجم يحقق زيادة بنسبة 25% في عدد زوار المدينة المستضييفة لكأس العالم في العام التالي للحدث المقام، وبشكل عام يعتبر كأس العالم فرصة عظيمة لتحديث وتطوير وجعل المنطقة أكثر جاذبية.

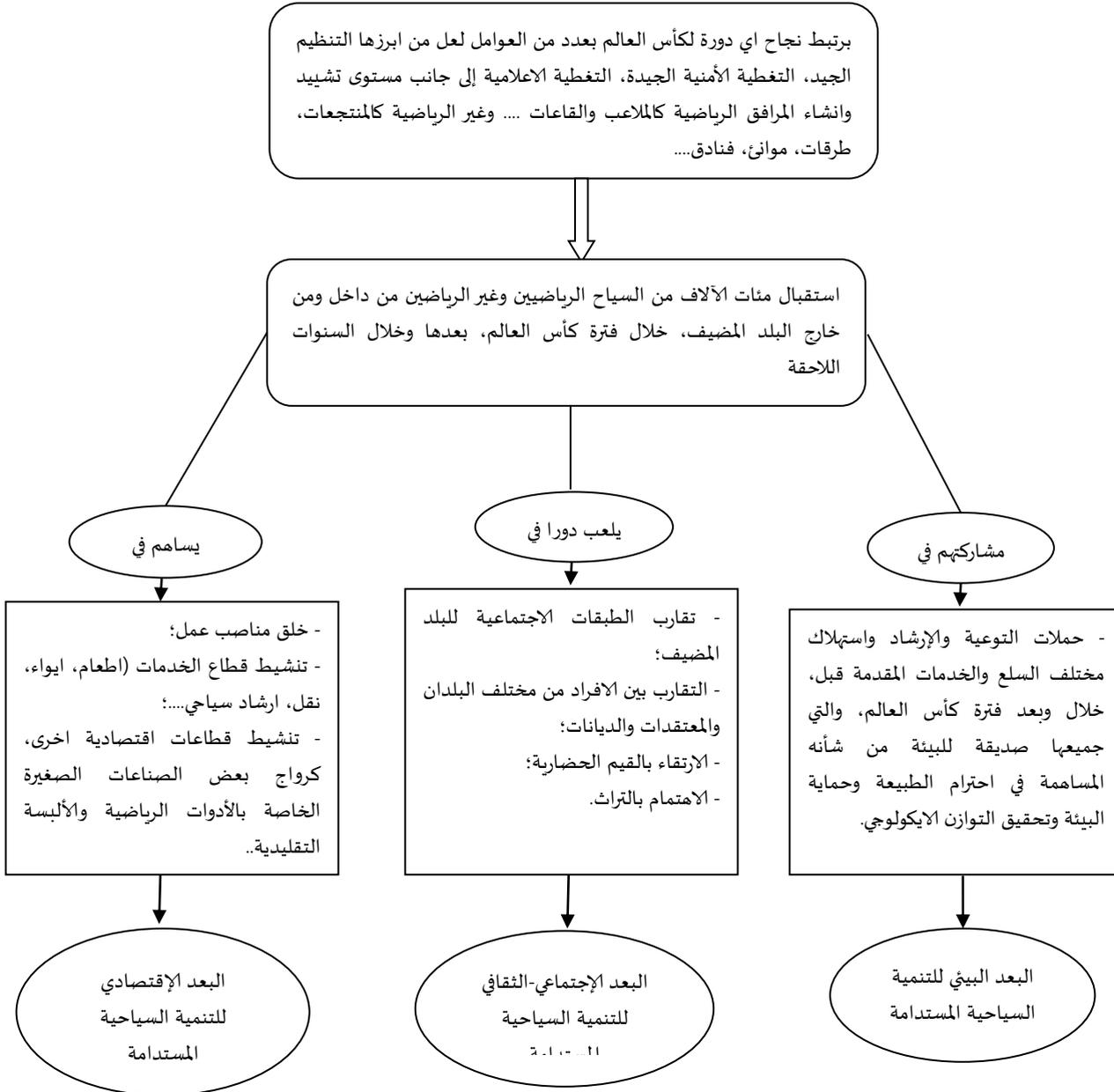
ولو اخذنا النسختين السابقتين لكأس العالم البرازيل 2014 وروسيا 2018 كمثال، فما يمكن ملاحظته هو أنه في سنة 2014 بلغ عدد السياح الأجانب 800 ألف سائح أجنبي وبلغ عدد الحضور الجماهيري لكأس العالم 3.4 مليون متفرج بمعدل 68.99% (ويكيبيديا، 2019)، كما سجلت بطولة كأس العالم في البرازيل أرقاما قياسية في إنفاق السياح الأجانب الذين قدموا للاستمتاع بمباريات المونديال والتعرف على ثقافة البرازيل عن قرب، حيث وصل المبلغ المنفق في كأس العالم لكرة القدم في شهر جوان 974 مليون دولار أميركي، وهو رقم قياسي منذ عام 1947، بحسب البنك المركزي، فيما بلغ الإنفاق في شهر جويلية 690 مليون دولار، وبحسب بيانات حكومية، فقد أوجد كأس العالم في البرازيل نحو مليون فرصة عمل.

أما خلال نسخة روسيا 2018، قامت روسيا بإجراء العديد من الترتيبات، حيث وقع الرئيس الروسي على قانون يستطيع المشجعون الأجانب بموجبه دخول روسيا من دون الحصول على تأشيرة دخول لحضور مباريات وكأس العالم 2018، وتعد هذه الخطوة من الخطوات الهامة التي تشجع الزائرين، وتزيد من أعداد السياح في البلاد، وقد بلغ عدد السياح الأجانب 600 ألف سائح أجنبي زارو البلد خلال كأس العالم، أما الحضور الجماهيري فبلغ عددهم بـ 3.0 مليون بمعدل 47.37% (ويكيبيديا، 2019)، كما قد تجاوزت إيرادات الإقتصاد الروسي من بطولة كأس العالم 13.5 مليار دولار، ومن جهة ثانية، تفيد العديد من البيانات بأن استضافة كأس العالم، قد خلقت أكثر من 100 ألف فرصة عمل، ومنه تنشط القطاع السياحي بشكل كبير.

3.5. دور السياحة الرياضية في البلد المضيف في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة

يمكن التعبير عن الدور الذي تقوم به السياحة الرياضية في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة خاصة بالنسبة للبلد المضيف لكأس العالم عن طريق المخطط التالي:

الشكل رقم (02): مخطط يبين دور السياحة الرياضية في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة



المصدر: قريشي محمد الصالح، بن مالك عمار، دهان محمد، "دور السياحة الرياضية في دعم التنمية المستدامة- الألعاب الاولمبية نموذجاً"، المؤتمر الدولي الثاني حول "السياحة كآلية للتنوع الإقتصادي في ظل متطلبات التنمية

6. خاتمة:

تعد السياحة الرياضية من أحدث أنواع السياحة والتي تتمحور حول استغلال الرياضة في الترويج للنشاط السياحي، سواء بالتنقل لمتابعة مختلف الأحداث والأبطال الرياضيين، أو بالتنقل لممارسة مختلف أنواع الرياضات والاستمتاع بالمناظر الطبيعية، وعلى هذا الأساس يمكن استغلالها لتصبح صناعة سياحية تساهم في تنمية سياحية مستدامة.

1.6. النتائج:

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي:

- للسياحة الرياضية مكانة ودور هام في تحقيق أهداف اقتصادية، اجتماعية وكذا بيئية، والشيء المؤكد هو الأثر الإيجابي الذي يتركه تنظيم الأحداث الرياضية ورعايتها على تطوير وتنمية البلد أو المنطقة المستضيفة لتلك الأحداث والمنافسات؛
- بالنسبة للتأثير الاقتصادي للسياحة الرياضية فإن تواجد أعدادا كبيرة من السائحين في حيز جغرافي معين يعد عاملا محفزا للنشاط الاقتصادي في العموم، إذ تعرف فترة الألعاب أو البطولة أو النشاط الرياضي حركية اقتصادية غير معتادة، حيث تشهد قطاعات مختلفة نشاطا، وعلى وجه التحديد قطاع الخدمات، وارتفاعا محسوسا في عدد الطلبات على مختلف السلع والخدمات؛ وهذا ما يؤيد الفرضية الأولى.
- بالنسبة للتأثير الاجتماعي-الثقافي للسياحة الرياضية فإن أبرز أوجهه هو إحداث التقارب بين فئات المجتمع وحتى بين الأفراد المختلفين عرقيا وايدولوجيا وسياسيا... الخ، هذا الى جانب تحقيق الاهتمام بالقيم الجمالية والمعالم الفنية، والتشبث بالقيم الحضارية وإحياء التراث؛ وهذا ما يؤيد الفرضية الثانية.
- بالنسبة للتأثير البيئي للسياحة الرياضية فإن تحقيق هدف المحافظة على البيئة يتحقق عن طريق حملات التوعية والتحسيس وسط السائحين، الرياضيين، الى جانب فرض اجندة (قوانين وتشريعات وتعليمات...) من طرف المشرفين على مختلف الفعاليات والنشاطات الرياضية، تدعو هذه الاجندة الى ضرورة مساهمة الجميع، في المحافظة على التوازن الايكولوجي ومنع كل اشكال الاستنزاف في استخدام الموارد، مع

الدعوة الى تعميم فلسفة الاستدامة في كافة نشاطات مختلف الشركاء. وهذا ما يؤيد الفرضية الثالثة.

2.6. الاقتراحات

بناء على النتائج المتوصل إليها ارتئنا تقديم الاقتراحات التالية:

- العمل على نشر ثقافة السياحة الرياضية وسط الفئات الشبانية وممارسة الرياضة في الطبيعة؛
- استغلال الامكانيات والمناطق الطبيعية في تطوير السياحة الرياضية عن طريق تنظيم التظاهرات والمهرجانات والمسابقات الرياضية المختلفة ؛
- الإهتمام بترقية السياحة الرياضية وتشجيعها، وحث الأفراد على استكشاف مختلف المناطق السياحية المتنوعة؛
- بذل المزيد من الجهود في ترقية السياحة الرياضية عن طريق الترويج لها وتطوير المرافق السياحية الرياضية قصد توفير مختلف التسهيلات للشباب والرياضيين لممارسة هواياتهم المختلفة ومتابعة مختلف المهرجانات والتظاهرات الرياضية خاصة في الجزائر.

7. قائمة المراجع:

1.7. المراجع باللغة العربية

- المؤلفات:
- الحربي عباس رجا، (2012)، "التسويق السياحي في المنشآت السياحية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- السحبياني عبد الرحمان، (د.ت)، "الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي"، جامعة الدول العربية، السلسلة الأولى
- الصيرفي محمد، (2007)، "التخطيط السياحي"، دار الفكر الجامعي، ط01، مصر.
- عبد المقصود، الشافعي حسن أحمد، (2003)، "الموسوعة العلمية للإدارة الرياضية"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- عبد الوهاب صلاح الدين، (1991)، "التنمية السياحية"، مطبعة الزهران، ط01، القاهرة، مصر.
- عبيدات محمد، (2015)، "التسويق السياحي"، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
- كفاي حسن، (1991)، "رؤية عصرية للتنمية السياحية"، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- ماهر عبد العزيز، (2007)، "صناعة السياحة"، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.

- مصطفى عبد القادر، (2012)، "دور الإعلان في التسويق السياحي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- وفا عبد الباسط، (2004)، "التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة"، دار المؤيد، ط1، السعودية.

الأطروحات:

- برنجي أيمن، (2009)، "الخدمات السياحية وأثرها على سلوك المستهلك دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر.
- بوعموشة حميدة، (2012)، "دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة الجزائر)", مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- حيمر مريم، (2016)، "دور مدارس التدريب الرياضي في تفعيل السياحة الرياضية المحلية"، مذكرة ماستر في الاقتصاد وتسيير السياحة، جامعة قسنطينة02، الجزائر.
- عميش سميرة، (2015)، "دور استراتيجية الترويج في تكيف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

المقالات:

- أولباني سعاد، (2018)، "السياحة الرياضية تخطيط إستراتيجي لتنمية اقتصاد الجزائري"، مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي، المجلد09، العدد02، جامعة الجزائر03، الجزائر.
- بوحديد ليلى، يحيياوي إلهام، (2017)، "دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة (التجربة المصرية نموذجاً)", مجلة البديل الاقتصادي، مجلد 04، العدد01، جامعة الجلفة، الجزائر.
- توليت عبد الرزاق، مرازقة عيسى، (2018)، "دور النقل السياحي وأهمية التخطيط في تطوير الصناعة السياحية"، مجلة المعيار، المجلد09، العدد02، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر.
- سعدي يحي، العمراوي سليم، (2013)، "مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية (حالة الجزائر)", مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد36، العراق.
- سلمان صلاح داود، كاظم عبد الستار عبود، (2016)، "دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة(مدينة بغداد أنموذجاً)", مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العالمي الرابع، جامعة بغداد، العراق.
- غزلان سعيد، (2017)، "الصناعة السياحية والتنمية السياحية المستدامة في الجزائر(2007-2015)", مجلة الإقتصاد الجديد، المجلد 08، العدد17، جامعة خميس مليانة، الجزائر.
- كواش خالد، (2011)، "أهمية مساهمة القطاع السياحي في التنمية في الجزائر"، مجلة جديد الاقتصاد، جامعة الجزائر03، الجزائر، المجلد06، العدد01.

- مقراني عبد الهادي، صياغ رمزي احمد، (2018). "السياحة الرياضية كمدخل لتنمية وتطوير قطاع السياحة في الجزائر"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، المجلد13، العدد01. جامعة ورقلة، الجزائر.

– المداخلات:

- رابيس مبروك وآخرون، (9-10 مارس 2010)، "دور السياحة البيئية في السياحة المستدامة"، الملتقى الدولي الثاني حول "إقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة"، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر.
- رحال علي، عيساني أعامر، (9-10 مارس 2010)، "إستراتيجية التنمية السياحية دراسة مقارنة (الجزائر، مصر و تونس)"، الملتقى الدولي الثاني حول إقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر.
- قريشي محمد الصالح، بن مالك عمار، دهان محمد، (11-12 ديسمبر 2018)، "دور السياحة الرياضية في دعم التنمية المستدامة-الألعاب الاولمبية نموذجا"، المؤتمر الدولي الثاني حول "السياحة كآلية للتنوع الإقتصادي في ظل متطلبات التنمية المستدامة – الواقع والمأمول"، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي ميله، الجزائر، أيام 11-12 ديسمبر.
- محمد العطا، (2010)، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، ندوة علمية، مركز الدراسات والبحوث، دمشق.

– مواقع الانترنت:

- كأس العالم، من الموقع: <https://www.wikipedia.org/> (consulté le : 25 novembre 2019)

2.7. المراجع باللغة الأجنبية

- Maaroufi Anas (2016), "les nouveaux sports estivaux dans le développement durable du tourisme de montagne : application aux pays du sud- le cas du Maroc", maîtrise en développement du tourisme, UQAM , Canada